عن طريق وضع الهالة حول الرأس، مما مهد إلى إضافة جديدة للأيقونات المسيحية حيث لم يتوقف الأمر على عبادة المسيح والعذراء بل تم تقديس الملوك والأجداد طبقاً للأساطير الصينية[١٠٧].

حيث مهد هذه الدائرة أو الهالة حول الملوك هو الفن البوذي في جندرا على الحدود الشمالية للهند في بداية العصر المسيحي[١٠٨].

(١٠٧) رونغ تشيانغ: البحث فى الوثائق المانوية المكتشفة فى توربان.، دار، ص٦٨.

(١٠٨) تشانغ تشلينغ: مجمع الوثائق التاريخية الخاصة بالتواصل بين الصين والعالم الغربى، الصينية، ص١٠٢

جامعة الزقازيق
ZAGAZIG UNIVERSITY
كلية الآداب

مجلة
كلية الآداب

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (٨٦) صيف ٢٠١٨

ما بين النهرين ووسط آسيا، وظهور سلالة مينغ الصينية كان له أثراً سلبياً على الوجود المسيحي[١٠٣].

في تاريخ الرهبان اليسوعيين يذكر أنهم أوفدوا بعثات إلى الصين لنشر الإنجيل فرأوا أن خير دافع لاعتناق الناس للدين المسيحي هو تعلم لغة الصينيين مما دفعهم إلى ترجمة الفلسفة الصينية إلى اللغات الأجنبية مما سهل لهم التعرف على مناحي الحياة[١٠٤].

من الواضح أن المسيحية أثرت في الفنون الصينية التقليدية ومثال على ذلك إنه في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي حوَّل الأوربيون زهريه فونتيل FonThill إلى إبريق عن طريق إضافة ملحقات مطلية بالفضة مما كان دليلاً قوياً على تأثير وإدخال تغيرات في الخزف الصيني من قبل الرحالة الأوربيون. هناك خمس ودعات تم العثور عليها من جزر المالديف في عام ١٩٧٤م حيث ذكرها الرحالة والتاجر العربي سليمان حيث كانت من قائمة الصادرات الصينية في عام ٨٥١م، وكانت تستخدم كعملة في بلاد الصين مما يقارب من القرن التاسع الميلادي، حيث أنها كانت تأخذ شكل خنزير وهذا دليل قاطع على تأثرها بالفن المسيحي[١٠٥].

ويذكر ابن بطوطة في رحلته أنه رأى في مدينة كانتون كنيسة عظيمة لها تسعة أبواب داخل كب باب إسطوان ومصاطب يقعد عليها الساكنون بها، وبين البابين الثاني والثالث منها موضع فيه بيوت يسكنها العميان وأهل الزمانات (العاهات) ولكل واحد منهم نفقته وكسوته من أوقاف الكنيسة، وكذلك فيما بين الأبواب كلها، وفي داخلها المارستان للمرض والمطبخة لطبخ الأغذية وفيها الأطباء والخدام، بالإضافة إلى ذلك كان التجار الذين لم يكن لهم مأوى يبيتون داخل الكنيسة وكذلك اليتامى والأرامل ممن لا مال لهم[١٠٦]. وجدير بالذكر أن المسيحيين في هذه الكنيسة تأثروا بالتراث الفني والثقافة الصينية التقليدية حيث يوجد فيها صورة للناس وهم يقدسون ويعبدون الملك، وهذا ربط بين الفن البوذي والفن البيزنطي كما ذكرنا من قبل من تمجيد القياصرة

---

(١٠٣) رونغ تشجيانغ: البحث في الوثائق المانوية المكتشفة في توربان، طباعة دار الآثار بكين، ٢٠٠٠م، صـ١٢٢.

(١٠٤) تشانغ شينغاليانغ: مجمع الوثائق التاريخية الخاصة التواصل بين الصين والعالم الغربي، دار النشر الصينية، ١٩٧٨، صـ١٥.

(١٠٥) تشن هواييوي: البحث في الدين النسطور في قاوتشانغ، المجلد الرابع، دونهوانغ، عام ١٩٩٩، صـ١٦٦.

(١٠٦) لين ووشو: الدين المانوي وتوسعه شرقاً، ط١، دار النشر الصينية، عام ١٩٨٧، صـ١٠٣.

القبائل المعتنقة الدين النسطوري بالاستقرار داخل الصين مثل قبيلة نايمان في شمال جبال تياشان[٩٧]، هناك أدلة على ظهور العمارة المسيحية في الصين حيث عثر على قطع حجرية منقوشة بالصليب والكتابة السوريا في الآثار النسطورية في مدينة "أليمالي" حيث يرى المؤرخون أنها شواهد المقابر للأتباع النسطوريون من قبيلة نايمان في القرن الثاني عشر والثالث عشر[٩٨].

كما اتسم الفن المسيحي في الصين بمثل السمات التي كانت عليه صورة الرسم المسيحي من قبل حيث كان الفنانون المسيحيون في الصين يرسمون في صورهم هالة أو دائرة حول رءوس القياصرة التي قام الفنان النسطوري بتقليد ذلك في التصاوير المسيحية في العصور الوسطى، ولما كان كل القائمين على التصوير في كل المخطوطات من رجال الكنيسة، فقد شاع رسم الهالة حيث أصبحت علامة من علامات القدسية، ثم انتقلت بعد ذلك في الصين لتكون رسماً للأشخاص التي تعاديه الكنيسة[٩٩].

وكان ذلك لزاماً لكثير من المسيحيين النسطورين الذين تولوا مناصب هامة داخل أسرة يوان أمثال ماكسي الذي تولى منصب كبير الأساقفة في الصين عام ١٢٨٠م، وكذلك باسوما الذي تولى منصب المراقب العام في عام ١٢٨٠م، مما قربه إلى الأمير المنغولي "آرهون" فجعله سفيراً لدول أوروبا[١٠٠]. في عام ١٢٨٩م بدأ الرهبان الفرنسيكان من أوروبا بالتبشير في الصين لنحو قرن من الزمان حيث كانوا يعملون بالتوازي مع المسيحيين النساطرة، يروي الرهبان الكاثوليك وجود حوالي ٣٠ ألف مسيحي في بكين في منتصف القرن الرابع عشر[١٠١]. غير أن المسيحية الكاثوليكية دخلت إلى الصين في عهد أسرة يوان وكان أول من دخل للصين هو المبشر الكاثوليكي آندوفرومي الذي كان مبعوثاً من قبل الملك الفرنسي "روي التاسع" إلى الصين فكانت الرؤية في بادئ الأمر ذات طابع سياسي إلا أنها بعد ذلك قامت بالتبشير داخل الصين وذلك في عهد يسون ابن تيمورخان[١٠٢]. غير أن المسيحية اختفت بشكل كامل في أواخر القرن بعد تدمير مراكزها في بلاد

(٩٧) قه لو: تاريخ تطور فن الرسم القديمة فى الصين، دار الفنون الشعبية للنشر، شنغهاى، ٢٠٠٢، ص٥٠

(٩٨) تشلنغ تشوان هوى: امثلة الكتب والسجلات القديمة فى الصبن، دار الشعب للنشر، حوبى، ٢٠٠٢، ص٨٦

(99) Aisia. Pacific /survey finds 300m china belivers B.B.C new. 7 Feb, 2009.p90

(100) wwekepedia: Chinese government official statistics on chirstion population inchina Aug, 2002.p87

(101) Kuo-cheng. Tian: Religion and Demochacy in Taiwan state university, p. 13.

(102)watts ton than:- chirction population in china, 2007, p. 37.

مجلة الكلية الآداب: فصلية- علمية- محكمة تعني بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة الإنسانية اللغوية والأدبية والتاريخية والجغرافية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والإعلامية وترحب المجلة بالإسهامات العلمية للسادة أعضاء هيئة التدريس والباحثين من العالمين العربي والإسلامي لإثراء المجلة.

قواعد النشر:-

١- تقبل المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
٢- يقر البحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخري للنشر.
٣- يخطر الباحث بخطاب رسمي بقبول النشر في حالة إجازة البحث للنشر.
٤- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات من قبل الباحث بطريقة تجعلها قابلة للطبع.
٥- تعبر البحوث المنشورة عن رأي اصحابها فقط.
٦- أصول الأعمال المقدمة للمجلة لا ترد حتى في حالة عدم قبولها للنشر.
٧- يحصل الباحث على نسخة واحدة من عدد المجلة المنشور بها + C.D + عشر مستلات من البحث.
٨- الحجم الأمثل المقبول في حدود (٣٠ صفحة) يسدد الباحث المصري ٦٠٠ جنيها وخمسة عشر جنيهاً عن كل صفحة زائدة، ويسدد الباحث العربي والأجنبي ٣٠٠ دولار وثلاثة دولار عن كل صفحة زائدة.
٩- يسلم البحث مطبوعاً من أصل وصورتين + C.D على أن يكون مجموعاً ببنط ١٤، وأن يكون مقاس الصفحة 12x19سم.
١٠- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية وجهة عمله في أول صفحة من البحث.
١١- تكتب المراجع والهوامش في نهاية البحث، مع الالتزام بالأسس العلمية للتوثيق.

١٢- يرفق ملخصان للبحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز حجم الملخص صفحة واحدة.

١٣- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية العربية والأجنبية.

١٤- تنشر المجلة بحوث معاوني هيئة التدريس كمتطلب للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه.

١٥- تنشر المجلة بحوث أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ وفق القيمة الفعلية للطباعة.

١٦- توجه جميع المكاتبات أو الاستفسارات الخاصة بالنشر إلى رئيس تحرير المجلة على العنوان التالي.

كلية الآداب – جامعة الزقازيق

تليفون : **٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١**

http://www.Arts@ Zu.edu.eg

قبل بعثة عثمان بن عفان (رضى الله عنه) للصين كانت وفاة الراهب الموصلي المسمى في التسجيلات الصينية "أولو" (بين عام ٦٣٥م-١٣هـ) في أوائل عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقبل استكمال فتح العراق وكان الغرض وضع حجر أساس للتبشير المسيحي "النسطوري" في الصين، واستقبله "تاي تزونغ" ثاني أباطرة تانغ وسمح له ببناء كنيسة في العاصمة الإمبراطورية وكانت هذه أول مبادرة لإيصال الكنيسة إلى الصين، حيث تتميز بكونها مبادرة حرة غير مرتبطة بدولة أو غرض سياسي خلافاً للمحاولات التي أعقبتها، ونجد فيها دليل ملموس على تسامح الصينيين الذين عاشوا خارج محيط الأديان. تعتبر اللغة السوريانية لغة مقدسة للدين النسطوري بالإضافة إلى اللغة الفارسية ولغة خويخو التي تعتبر مصدراً مهماً للدين النسطوري في منطقة الساكا حيث تكونت الهيئات النسطورية من أهل ساكا وخويخو والفرس في ما بين القرن التاسع والقرن الحادي عشر، وهاجر العديد من أتباع الدين النسطوري إلى قاوتشانغ وذلك خوفاً وهرباً من زيادة النفوذ الإسلامي في منطقة الساكا والفارس، ولرؤيتهم التسامح إزاء الدين النسطوري[٩٤].

ارتبط الدين النسطوري بالنواحي العلمانية لدى المجتمع الصيني حيث كانت ترانيم الزفاف النسطورية تتلى بلغة خويخو، بالإضافة إلى قيام الكنائس بتقديم خدمات للتجار والقوافل الآتية من بلاد فارس ذهاباً وإياباً نظراً لوقوع قاوتشانغ في طريق الحرير[٩٥].

ومن الآثار التي خلفها الدين النسطوري المسيحي في المناطق الغربية وجود بقايا الكنيسة النسطورية في القرن الثامن الميلادي في ولاية سويبا حالياً مدينة توكماك في قازقستان حالياً، يؤكد هنري يوير في كتابه "الرحلة إلى تشيدان" على وجود أتباع الدين النسطوري في المنطقة الغربية للصين وخاصة في باتشنغ بالقرب من كوتشه، كانت رحلة هنري بادئه من الدولة السامانية في القرن العاشر الميلادي حيث يروي أنه رأى مسيحيين في قصبة باتشي حالياً (محافظة تسهله)[٩٦].

في عهد الأسرات الخمسة وخصوصاً في عهد أسرة لياو لفريبه طبق نظام التسامح الديني، مما ساعد بدرجة كبيرة في تطور الدين النسطوري حيث أقام القديس "إيريا الثالث" كبير الأساقفة أبرشيه في مدينة كاشفر، لم يقف الأمر على التسامح الديني ببناء أماكن عبادة ولكن سمحوا لبعض

---

(94) Asia Pacific; Sarvey finds 300m clina belieres BBC News 2007, p. 23.

(٩٥) بينغ ينغ تشوان: لمحة عن الأديان في التبت الشعب للنشر، صـ٦٤.

(٩٦) لي شين: محاضرات عن الأديان القديمة في الصين، دار الإذاعة التلفزيونية للنشر، الصين، ب.ت، صـ٢٧.

الصيني على اتخاذ مقدمة تمثل الأرض وخلفية تمثل السماء[٩٠]. وكان في بادئ الأمر كل اهتمام المدرسة المغولية الصينية هو تصوير الحروب والصراع الذي تبدو فيه الفروسية والشجاعة وليس هذا بغريب بالنسبة للمغول الذين استطاعوا الاستيلاء على معظم دول وسط آسيا وغربها بحد السيف وبالكر والفر، أن يكون موضوع الحروب من الموضوعات المحببة للسلاطين والأمراء[٩١].

الثقافة المسيحية والفن الصيني:

وصلت المسيحية الصين خلال عهد أسرة تانغ في القرن السابع مع وصول المسيحية النسطورية[٩٢]،عام ٨٣٥م، وقد أعقب ذلك المبشرون الفرنيكان في القرن الثالث عشر واليسوعيون في القرن السادس عشر. وهناك رواية أخرى ترجع دخول الدين النسطوري إلى الصين في عام ٦٣٥م في عهد أسرة تانغ، وفي المناطق الغربية يرجع دخول المسيحية في أواسط وأواخر القرن السادس ولم يشهد الدين النسطوري انتشاراً في المناطق الغربية على نطاق واسع في بداية الأمر، وكان وجوده يتركز في قاونشانغ في القرنين التاسع والعاشر، هناك العديد من الشواهد والأدلة حيث اكتشف خارج مدينة قاوتشانغ في القرنين التاسع والعاشر الميلادي موقعان أحدهما بقايا كنيسة تقع خارج البوابة الشرقية للمدينة عثر فيها قطعتان من الرسوم الجدارية النسطورية إحداهما بعنوان "أحد العسف" ويرسم فيها مشهد استقبال الناس للمسيح لدى وصوله للقدس، والقطعة الثانية يرسم فيها فارس يحمل الصليب، والموقع الثاني عبارة عن أنقاض دير رهبان يقع بالقرب من بويلاك شمال توربان، واكتشف في هذا الموقع كمية كبيرة من المخطوطات النسطورية منها مختارات للكتاب المقدس وكتب صلوات وكتب وعظات الشريعة ومقتطفات لأحاديث الأساقفة ووصفات أدوية وتحرر هذه المخطوطات باللغة السريانية واللغة الساكيه واللغة الفارسية القديمة المتوسطة واللغة البهرمية واللغة الفارسية الجديدة ولغة الترك[٩٣].

(٩٠) كمال عدلي إسماعيل: تاريخ العلوم والفنون الإسلامية، دار الأندلس السعودية، ٢٠٠٦م، ص٣٢.

(٩١) تشين بينغ: التاريخ العام للصين، ص٦٧.

(٩٢) النسطورية: يعتبر مذهب من مذاهب الدين المسيحي مؤسسة هو نسطوريوس من أصل سوري كان أسقف القسطنطينية بالملكية الرومانية الشرقية، يطرح أن المسيح يتميز بصفة مزدوجة بين الإله والإنسان واستطاع إقامة هيئة مستقلة عام ٤٩٨م.انظر(سليمان مظهر: قصة الديانات، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٤٩)

(١) تشن هواييوي: الدين النسطوري في قاوتشانغ– خوبخو، المجلد الرابع، دونهوانغ للطباعة، ١٩٩٩م، ص١٦٥

مجلة كلية

مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ – ١٩٨٧م

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور
عماد مخيمر
عميد الكلية
رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور
هناء زكريا على
وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث
نائب رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور
فريدة محمد النجدى
رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور
محمد عبد الفتاح عوض
سكرتير التحرير

مستشارو التحرير

أ.د . عثمان محمد عثمان
أ.د . فريدة محمد النجدي
أ.د . طارق زكريا علي
أ.د . حسن محمد حماد
أ.د. إبراهيم المسلمى

أ.د . أحمد صلاح الدين
أ.د . عبد الرحمن بشير
أ.د . إبراهيم عبد الرحمن
أ.د. عواطف صالح

أهل الصين فتعلم منها صناعة الورق وقلدوا الخزف الصيني كما أنهم نهجوا نهجاً جديداً في محاكاة الطبيعة لاسيما في عصر المغول وهو محاكاة الطبيعة حيث رسموا حيوانات خرافية وشبه خرافية ورسوم السحب الصينية ورسوم الأطباق الذهبية المملوءة بالتفاح والخوخ وهي عند أهل الصين رمز السعادة والسلام وطول العمر(٨٥).

كما ظهر الفن الإسلامي من خلال الملبس الصيني الإسلامي من حيث الملابس التي تغطي الجسد كله ويظهر الجسم الإنساني في خطوط منسجمة تناسب أعضاء الجسم وتكسبه قسطاً وافراً من الحياة والحركة(٨٦).

وكانت الرسوم الآدمية والحيوانية تلعب الدور الأول والأساسي في عناصر الصور المغولية في الصين وكان يحرص الفنان على أنْ تشغل الرسوم الآدمية حيزاً كبيراً، والتي كثيراً ما كان يرسمها بمقاسات كبيرة بحيز يبدأ القدم في مقدمة الصورة وينتهي رأسه عند الإطار العلوي، ويتجلى التأثير الصيني واضحاً في وجه الأشخاص وخاصة العين المنحرفة(٨٧).

كما اعتنوا بمراعاة النسب التشريحية في رسم صور الحيوان، كذلك أخذوا عن الصين رسوم بعض الحيوانات الخرافية التي امتاز بها الفن الصيني(٨٨). لقد نجح الفنان في العصر المغولي في هضم ما اقتبسه من العناصر الصينية، مما ساعده على التوفيق بين تقليد الطبيعة إلى حد كبير، وبين إكسابها شيئاً من الحركة وفي إتقان الرسوم الآدمية والحيوانية ولعل أهم المخطوطات الدالة على ظهور التنوع والثراء في غطاء الرأس في الملابس والثياب الشاهنامه للفردوسي، وكتاب جامع التواريخ للوزير رشيد الدين(٨٩). ونلاحظ أن العصر المغولي في الصين قد تجاهل في صورة التعبير عن الساحة الوسطى، مما يجعل الصورة تبدو وكأنها تعبر عن إقليمين منفصلين، فالمقدمة قد توحي بالارتفاع، والخلفية التي تعبر عن الانخفاض وقد كان التأثير الكلي للمصور هو التراث والأسلوب الصيني، ولذلك عبرت الصورة عن العمق والتجسيم بدلاً من السطحية وذلك عن طريق حرص المصور

---

(85) xingli: ancient Chinese civillitation, vew world press, 2005, p. 34.

(٨٦) فينغ يولان: ترايخ موجز للفلسفة الصينية، دار بكين للنشر، ٢٠٠٠، صـ٨٥.

(87) XuHudang: The chinese Art of Root carving, china for estry publishing House, 2005, p. 71.

(88) Zhang Peng chuan: furniture and painting, Hebei fine Artipuplishing House, 2003, p. 67.

(٨٩) زكي حسن: فنون الإسلام، دار الفكر العربي، ب.ت، صـ٣٢.

لذيذة جداً مع الحساء، يأكلها الصينيون يوم أول بدر يشبهها الصينيون بكرة البدر للتعبير عن رغبة الناس في جمع الشمل وراحة البال، فكان الصينيون يتجولون في الشوارع ويتفرجون على الفوانيس المضيئة في بحر من الألوان، منها فانوس القصر وفانوس الحيوانات وفانوس الألعاب[٨٠].

فكانت ملابس الصينيين تتسم بالأناقة فدليل على ذلك فستان تشيباو والملابس والاكسسوارات حيث حقق هذا اللباس الصيني مداً جديداً حيث يطلق على الأزياء اسم تانغشوانغ بمعنى ملابس تانغ تطورنا تغشوانغ من السترة القصيرة. **في أسرة** تشينغ إلى أربع خصائص جديدة هي: أولا: انتصاب القبة مع فتحة العنق، ثانياً: الأكمام متصلة مع بدن الثوب بدون خياطة.

ثالثاً: مفتوح من الأمام أو من الجانب[٨١]. وتصنع زينة رأس المرأة في قوميه هويسي في شمال نهر هونغخه بعملات فضية وخيوط تطريز، أما العباءة فهي الملبس التقليدي للرجال والنساء في قوميه هويي، وهي تصنع من جلد وشعر الحيوانات، ومن الصوف والكتان والقش وألوانها الرئيسة هي الأخضر والأزرق[٨٢].

جـ- الميل إلى محاكاة الطبيعة ولكن بصورة بسيطة لا تخالف تعاليم الدين:

ابتعد الفنان المسلم عن تقليد الطبيعة حتى يتجنب في أعماله الفنية مضاهاة خلق الله والمسألة هنا لا تعني نقص المهارات بل أنها التزام بتعاليم الإسلام إذ كان لكراهية الإسلام لتجسد أشكال الكائنات الحية أثر مهم في فن التصوير، فلم تنل صور الكائنات الحية من الاهتمام ما نالته العناصر الزخرفية الأخرى سواء كانت نباتية أو هندسية أو كتابية، كما أن التصوير في المجتمع الإسلامي الذي امتاز بحياة اجتماعية متعددة الألوان ومتباينة المؤسسات لم يدخل المساجد ولم يستعمل في توضيح كتب الدين، ولم يتخذ كوسيلة من وسائل الإرشاد والوعظ كما هو الحال للفنون الصينية الأخرى[٨٣].

كما تطور فن الرسم بأسلوب خاص، وخرج عدد من الرسامين المشاهير، يحاكون الطبيعة وما فيها من أنهار بصورة رئيسية[٨٤]. ولقد استفاد الفنان المسلم الصيني من خبرات وخامات وفنون

(80) Mivhael Prawdin: Mongol Empire and its lagcy, p.221.
(81) American taurnal of hyman Gentics: The Monds, 72, 717-221.
(82) Reinta age pera: Ex pansion and contraction patitems of longe politiese pussig international studies, p. 28.
(83) Golden hand: The history of yuan Dynasty and spuler, p. 24
(84) Jack weater fond: Genghis khan and the makin of motern world p. 123.

أسماء السادة الأساتذة محكمي هذا العدد وفقا للترتيب الأبجدي

أ.د/ إبراهيم عودة
أ.د/ احمد السيد الرملي
أ.د/ أسامة محمد نبيل
أ.د/ البسيوني عبد الله جاد
أ.د/ السيد بهنسي حسن
أ.د/ حسين عليوة
أ.د/ حنان فاروق محمد جنيد
أ.د/ زبيدة عطا
أ.د/ عبد الخالق
أ.د/ فاروق عز الدين
أ.د/ فتحي السيد
أ.د/ فريدة النجدي
أ.د/ فوزي عبد ربه

أ.د/ قباري محمد عبده شحاتة
أ.د/ محمد رجب الوزير
أ.د/ نازك محمد عبد اللطيف
أ.د/ ناهد عبد الحميد إبراهيم
أ.د/ نهوت أمين العروسي

والحيوانية[٧٥]. والمهم في كل ذلك هو التوازن والانسجام وعدم الإسراف وكلها مبادئ أصيلة في الإسلام انبنى عليها الفن الإسلامي ولعبت دوراً هاما في تكوينه[٧٦].

ب- الرغبة في تجميل الحياة:

هناك فرق بين العمارة كعمل فني وبين البناء كمجرد عمل من أعمال التشييد فالعمارة تعني البناء الذي يثير بشكل ما صفات الجمال حيث أطلق المسلمون على مساجدهم خلال القرن الثالث عشر الميلادي اسم "تشينغ تشن سي" بمعنى معبد الصفاء والحق وتشرح المساجد الصينية صدور من يدلفون إليها بصحونها الفسيحة كما تنفرد بسماتها الخاصة مثل زخارفها الداخلية التي تشتمل على أفاريز كتابية بارزة ومذهبة من الآيات القرآنية فوق عقود قاعة الصلاة وصور البيت الحرام فوق المحراب تعلوها البسملة أو الحِكَم الرشيدة ويتضح من ذلك أن العمارة الإسلامية في الصين جمعت بين العمارة الصينية التقليدية والزخرفة الإسلامية[٧٧].

وهناك مبدأ مشترك بين مختلف أنحاء العالم الإسلامي وهو الرغبة في تجميل الحياة والاستمتاع بزينتها وهذا المبدأ استمد أصوله من روح الإسلام الذي لا يحرم على أتباعه مُتع الحياة المشروعة حيث أكد القرآن الكريم على هذا المعنى في سورة الأعراف بقوله تعالى (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) [٧٨].

يذكر أحد الباحثين أن ابن بطوطة نزل عن أوحد الدين السنجاري وهو أحد الفضلاء الأكابر ذوي الأموال الطائلة، وأقام عنده أربعة عشر يوماً حيث كانت التحف والهدايا تتوالى عليه كل يوم ويأتون له بالعُشارين الحسان والمغنين[٧٩].

لم يمنع الإسلام الصينيين من الاحتفال بأعيادهم القومية حسب العادة، يأكل الصينيون في عيد أول بدر نوعاً من الحلوى يسمى يوانشياو، ويرجع تاريخه إلى عهد أسرة سونغ الإمبراطورية (٩٦٠- ١٢٧٩م) ويوانشياو عبارة عن كرات من الأرز اللزج تُحشى بمحتويات مختلفة، وتكون

(٧٥) قه لو: تاريخ تطور الرسم في الصين القديمة، دار الفنون الشعبية، شنغهاي، ١٩٩٢م، ص١٣.

(٧٦) شيوه شوان وآخرون: معارف الثقافة في الصين، دار دونغ فانغ للنشر، ص٥٤.

(٧٧) سعاد ماهر محمد: الفنون الإسلامية، دار هلا للنشر والتوزيع القاهرة، ب.ت، ص٣٧٠.

(٧٨) سورة الأعراف: الآية رقم ٣١.

(٧٩) الباز العريني: المغول، دار النهضة، بيروت، ١٩٨١م، ص٦٢

يحتفظون بها، كما أن تبادل الهدايا والتحف بين ملوك الصين والمسلمين كان سبباً رئيساً في انتشار بعض الأساليب الفنية والزخارف الإسلامية في الفن الصيني[٧١].

وتذكر المصادر الصينية تأثيرات في الصناعة الخزفية ترجع إلى نفس العصر المغولي فقد نقل العديد من النساجين المسلمين ممن جاءوا مع المغول إلى داخل الصين للاشتغال في إنتاج الحرير الذي أنشئت له دائرة خاصة به برئاسة أحد المسلمين[٧٢].

ولقد تم تطوير صناعة النسيج من خلال انتعاش التوت وبساتينه الجديدة خلال اهتمام السيد الأجل[٧٣]. ومن الواضح أن الفن الإسلامي في الصين كان له بعض السمات والمبادئ وهي ما يلي:

أ- الرغبة في الإجادة والإتقان:

بدأ الفن الإسلامي مع بدء الدعوة الإسلامية ونشأ بدافع الرغبة في الإجادة والإتقان فكان لتعاليم الإسلام أكبر الأثر في تنمية هذا المبدأ بمعناه العام، فالرسول (صلى الله عليه وسلم) حث على الإتقان في العمل بقوله "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (البيهقي عَنْ عَائِشَةَ). والمعروف أن المبالغة في الإتقان تؤدي إلى التنميق مما يوضح لنا الدرجة العالية التي بلغتها الفنون الإسلامية من التأنق والزخرفة، ويذكر أن في العصر التيموري قد استعار الفنان الصيني أشكال ورموز صينية مجردة من مدلولها الأصلي كالزخارف التي تزين الثياب والأثاث والعروش والموائد إلى غير ذلك[٧٤].

ونجح الفنان في العصر المغولي في هضم ما اقتبسه من العناصر الصينية، مما ساعده على التوفيق بين تقليد الطبيعة إلى حد كبير، وبين إكسابها شيئاً من الحركة وفي إتقان الرسوم الآدمية

(71) On the knowledge possesses by the An cient chinere of Arals and Arbian colines A. crun wedel.p.32.

(٧٢) محمود شاكر:-تركستان الشرقية، المكتب الاسلامى، بيروت، لبنان، ط، ١٩٨٨، ص٤٧

(٧٣) السيد الأجل هو لقب العلويين في آسيا الوسطى، وقد اشتهر به في الصين كل عربي وورد في المصادر الصينية باسم: سي ديان تشي إن سي دين أي مر أي شمس الدين عمر كان من أهم الشخصيات الذين لقبوا بهذا الاسم حيث كان كبير نواب وزراء المغول

(74) Xi Long fei:- Ahistory of chinese shipbuilding, Hubei Education Publishing Houset 2000, p.5.

افتتاحية العدد

يأتي العدد الجديد من مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق رقم ٨٦ لصيف ٢٠١٨ ثرياً في أبحاثه وأفكاره المتنوعة التي تغطي جانباً كبيراً من الدراسات الإنسانية.

يحتوي هذا العدد على تسعة أبحاث أولها في مجال الدراسات الإسلامية بعنوان: "الخصائص الدلالية للتعبير القرآني في تصوير أفاظ وتراكيب الهلاك" للدكتورة/ أسام خضير خليل وهو يبين دلالة الألفاظ والتركيب الدالة على الهلاك التي وردت في القرآن الكريم بأشكال متنوعة برهنت من خلالها الباحثة على براعة القرآن الكريم في تصوير الألفاظ والتراكيب بما يتلاءم والسياق القرآني.

وللغة العربية نصيب ببحث للدكتور/ محمد بن رده بن عطية الله الغمري وعنوانه "النظام النحوي للعربية من الاستقرار إلى الشمول والثبات" وتهدف الدراسة إلى إثبات أن مجموع العوامل الدينية والاجتماعية والفكرية هي الدافع الأساسي والأشمل لقيام الدراسات النحوية، وأن النحو هو أحد العلوم التي نفهم من خلالها النص وتخدمه، وجاء بحث اللغة الإنجليزية للدكتور/ صالح الزهراني تحت عنوان "تأثير الصفات في لغة الزهراني العربية" والتي تختلف حسب اشتقاقها، فمنها المشتقة من كلمات آخري مثل الأفعال والأسماء.

وتتوج الدراسات في مجال اللغة الفرنسية ببحثين أولهما للدكتورة/ سحر رجاء وعنوانه "البحث عن الترجمة المفقودة، الترجمة المرئية في خدمة الترجمة المكتوبة" وماهية العلاقة بينهما. وتطبق الدراسة على الخطاب السياسي خاصة على خطابين بين لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس واللذان يدوران حول القضية الفلسطينية ولكنهما يختلفان باختلاف المناسبة أو السياق الذي قيلا فيه.

أما البحث الثاني فهو للدكتورة/ نيللي عبد الخالق الحداد تحت عنوان "اللجوء إلى أحضان الطبيعة من خلال رواية رحل السياج للكاتب جون تواسار" والذي يركز على ارتباط الإنسان الوثيق بالطبيعة من خلال الرواية محل الدراسة، واتبعت الدراسة منهج التحليل الموضوعي القائم على العناصر الأربعة لباسلارد وهي: الأرض والماء والهواء والنار.

وفي مجال الجغرافيا، يأتي بحث الدكتورة/ منال عبد المحسن رمضان وعنوانه: "إنتاج عسل النحل في مركز المنصورة" دراسة جغرافية والذي يعد محاولة لتحديد البعد المكاني في تطوير وتنمية مشروعات تربية عسل النحل في مكز المنصورة كأحد المشروعات الإنتاجية المهمة وأسست الدراسة على المنهج الاقليمي.

أما الدراسات الإعلامية فلها نصيب ببحثين أولهما في مجال العلاقات العامة محمد على أبو العلا قنديل وعنوانه" استراتيجيات التفاوض في الأزمات الدولية" أزمة سد النهضة نموذجاً، ويهدف إلى التعرف على أهمية الاستراتيجيات التفاوضية المستخدمة في حل مشكلة الصراع القائم بين الجانبين

المصري والأثيوبي حول مشكلة مياه النيل وبناء سد النهضة، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل خطاب عدد من وسائل الإعلام المصرية في تناولها لقضية سد النهضة.

أما البحث الثاني فهو للدكتور عبد الملك بن عبد العزيز الشلهوب وعنوانه: "معوقات البحث الإعلامي لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات وأقسام الإعلام في الجامعات السعودية" دراسة مسحية، وتركز الدراسة على دور البحث العلمي في قيادة الجامعات في المجالات العلمية والمعرفية من أجل التطوير والابتكار والارتقاء بالمستوى والقدرات العلمية والتقنية الوطنية.

وفي الدراسات التاريخية نجد بحث بعنوان: "تأثير الثقافات الصينية على الفن الصيني" للدكتور/ إبراهيم عبد العظيم أحمد والذي يرصد تأثير الفنون الصينية على العالم، ونهوضه عن طريق إدخال العديد من الألوان الفنية الصينية للعالم الإسلامي مثل رسم الصور الشخصية والزخرفية واستخدام الأشكال الهندسية والأختام المربعة ودورها في التنمية المحلية واتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي.

وفي مجال علم الاجتماع نجد بحث الدكتورة/ صابرين جابر محمد بعنوان: "العوامل الاقتصادية الخاصة وعلاقتها بالإجرام (الفقر – البطالة)" والدي يتناول بالدراسة لدور الفقر والبطالة في دفع الفرد إلى الانحراف والإجرام واعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي.

وبعد هذا العرض الموجز لمحتوي هذا العدد، لا يسعنا إلى أن نتوجه بخالص الشكر إلى السادة محكمي الأبحاث الواردة فيه، ونسال الله التوفيق والسداد للسادة الباحثين.

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ هناء زكريا

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

حيث توطأ قدم العرب يلحقها اليهود، حيث قاموا بزرع الغيرة في قلوب الصينيين الأصليين مما دفعهم بالهجوم على المسلمين وقتلهم. فبعد هذا الاضطهاد والمذابح كادت الأمور تتحسن فقام قوبلاي خان ببناء مسجد للمسلمين وأمر برجوعهم إلى دياره مرة أخرى، فلما أراد قوبلاي خان بناء قصره عهد ببنائه إلى المهندس المسلم "اختيار الدين"، وقد أدخل المسلمون كل من الفلك والطب الإسلامي إلى الصين فأنشئت دائرة رسمية للفلك الإسلامي أدارها فلكيون مسلمون مع فلكيين صينيين ونبغ من بينهم فكلي فارسي يدعى جمال الدين باسم تقويم "وان نيان" ويعني عشرة آلاف سنة، وقد سبقه تقويم آخر في عصر أسرة سونغ صنعه "محمد ماي زه" القادم من جنوب الأناضول أو شمال سوريا(٦٧).

كما قام الفلكي الصيني كوشيو تشينغ (١٢٨٠م) بتجهيز مرصد بيجينغ في ذلك الحين بستة وعشرين كتاب عربي أدرجت في قائمة كتب ضمت حوالي ٢٤٢ كتاب، وأدخل الفلكيون المسلمون نظام الأسبوع في التقويم الفلكي الصيني(٦٨).

ولا يمكن نسيان مسجد تشانغ الكبير الذي أُسس في عهد خلافة هشام بن عبد الملك الذى يدل على مدى تقدم العمارة الإسلامية وانطباعها واتحادها مع العمارة الصينية حيث كان مركزاً لتوحيد الصف المسلم داخل الصين ومصدراً لزيادة الازدهار الفني والتجاري بين الصين والمسلمين وكان يقوم فيه بتعليم اللغة العربية وفن الخط العربي(٦٩).

ولقد ساهم نصير الدين الطوسي في تطوير وإنشاء مرصد ومجمع (مراغة) بتمويل هولاكو حين كان يشتغل نصير الدين في معيته فتخرج عدد كبير من الفلكيين مثل الفلكي (توماجه) المذكور في المصادر العربية باسم تومنجي(٧٠). ومن الجدير بالذكر أن نوضح بأن ما استفاده المسلمون من تراث الصين لا يقلل من شأنهم لأن دورهم لم يقتصر على النقل والتأثير فقط بل أثروا أيضاً في الفنون الصينية، وحسبنا أن نشير أن الفنانين الصينيين كانوا يُعجبون بالأساليب الفنية الإسلامية وأن ملوك الصين كانوا يضعون التحف الإسلامية مع أثمن التحف الصينية التي كانوا

(٦٧) محمود شاكر: تركستان الصينية (الشرقية)، صـ٦٢.

(٦٨) محمد تواضع: الصين والإسلام، صـ١٣٣.

(٦٩) محمد محمود زيتون: الصين والعرب عبر التاريخ، صـ٩٦.

(70) 43, Arabs and Arbian colonies. P

كما أنه ما بين القرن العاشر الميلادي والنصف الأول من القرن السادس عشر، تمكن الدين الإسلامي من الاستيلاء على جميع مواقع الدين البوذي في جنوب شينجيانغ من خلال الفتوحات والوسائل السلمية بما ألحق ضربات فاتكة في نفوذ الدين البوذي(٦٤).

في عام ٨٩٣م شنت الدولة السامانية حرباً على (خانيه كالها) تحت راية الإسلام واستولت على مساحة كبيرة من أراضيها، كانت خانيه كالها تُحرِّم نشر الدين الإسلامي فيها، لكنها قامت بإيواء الأمير السامايي الذي طلب اللجوء منها تهرباً من الفوضى الداخلية، وسمحت له ببناء مسجد فقام الأمير بنشر الدين الإسلامي خفياً إلى أن أسلم ساتوك بوقلهاخان وقام بانقلاب قَصْري في عام ٩١٠م بفضل مساعدة النفوذ الإسلامي ووصل إلى السلطة ومن ثم قام بنشر الإسلام على نطاق واسع في عام ٩٦٠م، ودخل الإسلام ٢٠٠ ألف خيمة من أهل الترك أي ٦٠٠ — ٨٠٠ ألف نسمة، وبات الإسلام الدين الرسمي في خانيه كالها بالصين(٦٥).

وتكونت جاليات إسلامية ضخمة في مدن الجنوب كان أكبرها في كوانتشو (كانتون) وقد زادت كثيراً على مئة ألف، وكان لهذه الجالية شيخ منها يتولى شئونها ويقوم بالاتصال بينها وبين حاكم المدينة وقد تعرضت عام ٨٧٩م إلى مجزرة قام بها الجمهور الصيني، دون تدخل الإمبراطور، أُبيد فيها حوالي عن مائة ألف من المسلمين، كان معظمهم من العرب والفرس والترك، وكادت المدينة بعد ذلك أن تخلو منهم حتى الحقبة المغولية(٦٦).

والواضح حسب ظني كباحث أن السبب الأساسي وراء هذه المذبحة هما دافعين الدافع الأول هو دافع المؤامرة من المسيحيين حيث قامت زوجة أبقا ابن قوبلاي خان بعد ذلك بأعوام بتحريضه ضد المسلمين وتم طرد قوبلاي خان للمسلمين حيث حذرته من آية (٥ من سورة التوبة) حيث يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) فقالت له إنهم سوف يقتلوك وتم فرض شريعة المغول السياق في كل الأمور وفرض عليهم كل الطعام المخنوق والخنزير ففروا إلى بلاد الهند، والدافع الآخر هو مؤامرة من اليهود حيث يقول الحاخام اليهودي سليمان

(٦٤) يوي تايشان: تاريخ الثقافات في الأراضي الغربية، ط١، دار الصداقة للنشر، ١٩٩٥م، ص٢٤٢.

(٦٥) محمد محمود زيتون: الصين والعرب، ص٦٨.

(٦٦) رأفت الشيخ واخرون:-اسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، دار عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والانسانية، القاهرة، ط٢، ، ٢٠٠١م، ص٨٩

المحتويات

الخصائص الدلالية للتعبير القرآني في تصوير ألفاظ وتراكيب الهلاك
أ.م.د/ أنسام خضير خليل ١
تأثير الثقافات الصينية على الفن الصيني من ق ٧ إلى ق ١٤ م
الباحث/ إبراهيم عبد العظيم إبراهيم..... ٣٩
العوامل الاقتصادية الخاصة وعلاقتها بالإجرام
د/ صابرين جابر محمد ٧١
النظام النحوي للعربية من الإستقراء إلى الشمول والثبات
د/ محمد بن ردة بن عطية العُمري ٨٥
استراتيجيات التفاوض في الأزمات الدولية "أزمة سد النهضة نموذجاً"
د/ محمد علي أبو العلا قنديل ١٠٣
انتاج عسل النحل في مركز المنصورة (دراسة جغرافية)
د/ منال عبد المحسن رمضان سعيد..... ١٦٧
معوقات البحث الإعلامي لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات وأقسام الإعلام في الجامعات السعودية "دراسة مسحية"
د/ شيماء فتحي عبد الظاهر ٢٣٣
« A LA RECHERCHE DE LA TRADUCTION PERDUE: LA TRADUCTION-A-VUE AU SERVICE DE LA TRADUCTION ECRITE QUEL APPORT?»
Dr. Sahar Ragaa Ali.....1
Refuge au sein du monde élémentaire d'après "L'homme des haies"de Jean Loup Trassard.
Dr. Nelly Abd El-Khalek El-Haddad 57
Adjective inflection in Zahrani Spoken Arabic
Dr. Salih Alzahrani..... 83

الطبيعية بأهمية قصوى، ومن هنا كان شغل الفنانين الشاغل التركيز على اكتساب قدرة الإيحاء بالفراغ[٦١].

الثقافة الإسلامية والفن الصيني:

نشأ الدين الإسلامي في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي حيث تتزامن بداية العصر الإسلامي مع بداية أسرة تانغ (٦١٨- ٩٠٧م) وبين البدايتين أربع سنوات لأن العصر الإسلامي يبدأ عام ٦٢٢م، وقد ظهرت الأسرة المذكورة حيث كان سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم يبشر بدعوته في مكة وسمعت أسرة تانغ بظهوره بعد ذلك بحوالي ثلاثين عام[٦٢].

وتنص المصادر الصينية على وصول وفد عربي إلى الصين بين عامي ٦٥٠م و٦٥١م الذي يصادف خلافة الخليفة عثمان بن عفان حيث شهدت هذه السنة بدء الاتصال بين الحضارتين الصينية والإسلامية، وهناك روايات أخرى للمؤرخ الصيني (ماي يو) تبين أن الاتصال تم بين عامي (٦١٨- ٦٢٨م)، (٤ق. هـ- ٤هـ)(وذلك في كتابة (تاريخ عام للمسلمين الصينيين).

حيث يروي أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أرسل أربعة رسل لدعوة أهل الصين للإسلام وكان أسنهم يدعى وقاص وذهب إلى كانتون وبنى مسجداً، والثلاثة ذهبوا إلى (تشيوانتشو) ويوجد هناك ثلاثة قبور يطلق عليها قبور صحابة النبي (صلى الله عليه وسلم) كان ذلك في مدينة زيتون حالياً، أما في مدينة كانتون فما زال المسجد موجوداً وفيه ضريح لسعد بن أبي وقاص كما يقول الصينيون أنه لخال النبي (صلى الله عليه وسلم) سعد بن أبي وقاص، وأقيم هذا الضريح في عصر الإمبراطور (غاوتزونغ) أول أباطرة أسرة طانغ[٦٣].

ويرى أحد الباحثين أنه يمكن أن تكون الرواية بعيدة عن الحقيقة ولكن ربما يكون هذا ضريح باسمه فقط لأنه رجع إلى المدينة وتوفى ودفن في بلاد الحجاز، وربما يكون ذلك تحريك سري للرسول (صلى الله عليه وسلم) أثناء فترة الدعوة السرية لأن كل الوثائق العلمية لم تذكر أي شيء عن الإسلام قبل عصر عثمان بن عفان ربما لأن أسرة (المينغ) كانت على عداوة مع المسلمين بسبب علاقة المسلمين الطيبة مع حكام أسرة يوان.

([61]) Liu senlin:- chnese Decoration, shanghai people's House, 2004, p. 36.

([٦٢]) عبد الرحيم إبراهيم أحمد: تاريخ الفن في العصور الإسلامية، مكتبة عالم الفكر، ط١، ١٩٨٩م، صـ٢٣.

([٦٣]) كرم حلمي فرحات: الصين ومصر، صـ٣٣.

تأثير الثقافات الصينية على الفن الصيني
من ق ٧ م إلى ق ١٤ م

إعداد الباحث

إبراهيم عبد العظيم إبراهيم

إشـراف

أ. د/ ناجى عبد الباسط هدهود

أستاذ ورئيس قسم الحضارات

معهد الدراسات والبحوث الاسيوية- جامعة الزقازيق

أ. د/ محمد عيسى الحريرى

أستاذ التاريخ الاسلامي

وعميد كلية الآداب- جامعة المنصورة سابقا

رئيسية[٥٧].

ظهرت هناك العديد من المدن التي اشتهرت بالأنسجة الذهبية، فضلاً عن كل أنواع القماش الحريري مثل مدينة كاتشان فو[٥٨].

وبعد انتهاء حُكم أسرة "يوان" حَكم الصين أسرة "منع" (١٣٦٨- ١٦٤٤م) حيث قامت أسرة "منج" بفرض ستاراً عازلاً على الصين، وكان أهم ما يميز هذه الأسرة هو إنجازاتها الحضارية حيث بلغت صناعة الأواني الخزفية درجة عالية من الدقة والروعة، حتى أن الأواني التي ترجع إلى ذلك العصر تباع بأسعار خيالية في الأسواق العالمية[٥٩].

وتفوقت هذه الأسرة في الصناعات اليدوية، وذلك يرجع إلى تحرير العمال اليدويين من وضع العبودية ونقل الكثير من الفنون اليدوية من المناطق الغربية أثناء حكم "يوان" وأطلق على أصحاب الحرف اليدوية لقب الصناع، ولقد أحرزت صناعة الحديد وبناء السفن والغزل والنسيج والصناعة وإنتاج الأواني الخزفية تقدماً ملموساً، وكان من أشهر الصناعات صناعة الحديد في "تشوخوا" في مقاطعة "خبي" والطباعة في تيبلنغ والغزل والنسيج في "سوتشو" وصناعة النسيج في "بيدو" في تشاندونغ[٦٠].

ولا يمكن إنكار دور مدرسة "سونغ الشمالية"، حيث استولت قبائل التتار على عاصمة سونج الشمالية ١١٢٦م وما كادت تمر بضع سنين حتى ازدهرت أيضا مدرسة "سونغ الجنوبية" ١١١٣٨م، حيث ظهرت ما يعرف في تاريخ الفن بـ "الحقبة الكلاسيكية لتصوير المناظر الطبيعية الصينية" التي نما فيها تأثير معتقدات الفلسفة البوذية التي تنادي بأن الآلهة حالة في الوجود كله بما يعمره ويغشاه" ومن هنا أسفرت عما شكل " مدرسة تصوير المناظر الطبيعية" حيث كان من أهم مبادئها أنَّ كل ما في الحياة الدنيا باطل الأباطيل وقبض الريح، كان طبيعياً أن ينصرف عن البهرجة الظاهرية للألوان والتفاصيل الدنيوية الزائلة، مكرساً فنه للتعبير عن الحقيقة الدفينة المكنونة من خلال المناظر الطبيعية الأحادية اللون "مونوكروم" حيث يظفر الفراغ والعمق في هذا الطراز زمن المناظر

(57) ZHuying: Civil Housing, Chinese socity publishing House, 2005, p. 24

(58) Lin yatany: life of the Chinese, shaanxiteacher's university press, 2003: p.78.

(٥٩) فوزي درويش: الشرق الأقصى، ص٢١.

(٦٠) جيان يوه تشان وآخرون: موجز تاريخ الصين، ب.د، ص٥٨ – ٦١.

اكتشاف ٨١ كتاباً من الكتابة الخويخو عن الثقافة البوذية[٥٢]. وفى أثناء فترة يوان المنغولية قطع الدين المنغولي البوذي أشواطاً كبيرة في المناطق الغربية نظراً لكونه ديناً رسمياً لدى المغول في ذلك الحين، فبات الدين البوذي التبتي مصدراً مهماً للدين البوذي لدى خويخو حيث عرفت هذه الفترة مجموعة هائلة من علماء الفن البوذيين[٥٣].

كان رهبان ويغور يلعبون دوراً مهماً وحيوياً في الأنشطة المهمة الفنية داخل البلاط اليواني حيث تم تأليف كتاب الكنوز الذي يُعد من الكتب المهمة في الدين البوذي ولم تكتفِ الإدارة اليونانية والرهبان معاً في تأليف الكتب البوذية بل قاموا بإنارة المعابد وتحملوا نفقات إضاءة المسابح لاستمرار النور[٥٤].

كان مذهب تشيان البوذي هو المذهب السائد في عصر أسرة يوان، فقد أعرض القائمون عليه على أسفار السوترا[٥٥]. عندما غزا جنكيز خان زعيم المغول عام ١٢١٤م شمال الصين ثم من بعده حفيده قوبلاي خان عام ١٢٧٩م أوقع الهزيمة بأسرة سونغ الجنوبية فقام قوبلاي خان بتأسيس "الأكاديمية الإمبراطورية للفنون" التي دعا إليها كبار الفنانين الصينيين، وبصفة خاصة مصوري مدرسة "سونغ الجنوبية" حيث ظهر مائة كاتب مسرحي وعدد من الكتَّاب المغول وفي الوقت نفسه بدأت الرواية تتطور وتبني حكام هذه الأسرة سياسة التسامح الديني مع الأديان المختلفة، وسمحوا بنشر الدين الإسلامي والدين المسيحي، رغم أنهم كانوا يؤمنون بالبوذية[٥٦].

ونتج عن ذلك خرجت مجموعة ممتازة من رجال الثقافة والعلوم والأدب والفن، كما تطور علم التاريخ تطوراً نسبياً، وتميز الأدب والفن أيضاً بمميزات خاصة، وتطور فن الرسم بأسلوب خاص، وخرج مِن الرسامين المشاهير، مَن يحاكون الطبيعة، وما فيها من جبال وأنهار بصورة

---

(٥٢)رحاب عبد الستار: السمات الفنية والابعاد الفلسفية للفن الشعبى الصيني والمصرى رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، ٢٠١٠، ص١٩٨.

(٥٣) قنغ شيمين/: البحث العام في الثقافة القديمة والوثائق التاريخية لعرق ويغور، دار شيجانغ للطباعة ١٩٨٣، صـ٣٥-٣٦.

(٥٤) جيانغ ليانغ فو: يعلم الرموز الصينية القديمة، دار الشعب للنشر، تشجيانغ، ب.ت، صـ٣٢.

(٥٥) أسفار السوتر: هي أسفار بوذية كان البوذيون الأوائل يعتقدون أنها تضم غلطات بوذا المقدسة.

(٥٦) جيان يوه تسان: موجز تاريخ الصين، ب.د، صـ٥٣-٥٤.

مقدمة

تعتبر الثقافة الفنية الصينية من أقدم الثقافات العالمية، وأكثرها إثارة للتساؤلات الفلسفية، لكنها ظلت شبه مجهولة لقرون طويلة إلى أن تفاعلت مع الثقافة العربية الإسلامية، حيث وصل الإسلام إلى الصين عام ٦٥١م، ٢٨ من الهجرة النبوية حيث وصلوا في عهد أسرة سونغ، مما أدى إلى تفاعلهم مع الفن الشعبي التقليدي الصيني حيث تأثَّروا به وأثَّروا فيه وخاصة في مدينة " فرغانة" التي كانت تحمي الكثير من صناع الصين وعلى إثر ذلك اتصلت الصين فنيا بالإمبراطورية الإسلامية وأثرت فيها.

وهذا البحث الغرض منه رصد- بشكل دقيق تأثير- هذه الفنون على العالم الإسلامي، وإيراد ما يُثبت ذلك من نصوص تؤكد على أنَّ للفن الصيني بأنواعه عظيم الأثر في نهوض الفن الإسلامي حيث أدخلت العديد من الألوان الفنية الصينية للعالم الإسلامي مثل رسم الصور الشخصية والزخرفية، واستخدام الأشكال الهندسية وهدوء الألوان، والأختام المربعة والملابس وآلات القتال.

ومن هذا المنوال تم التوصل إلى مميزات الفن الشعبي الصيني حيث يتميز بأنَّه ثقافة عامة ابتدعها الشعب الصيني منذ مئات السنين، وتميز بها، وهي نتاج العقل الجمعي الشعبي ورثت كثيراً من الأعمال الشعبية، وحافظ عليها حتى اليوم بصفتها "تحفة فنية خالدة" حيث تتميز أيضاً بالقومية والإقليمية، وتحتوي على مضامين وافرة معظم مبتدعيها من النساء العاملات، وجاءت تعبيراً عن مشاعرهم، حيث كان المبدعون أحراراً، لكنهم مقيدون بنظريات الجمال والأساليب التقليدية، فحافظوا على المفاهيم الثقافية التقليدية الصينية.

أهمية البحث:

تعود أهمية البحث لتوضيح الثقافة الفنية الصينية من القرن السادس الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي أي نهاية حكم البوذيين وبداية حكم المسلمين، ومن هذا المنوال تم التوصل إلى أهمية البحث حيث:

١- معرفة الثقافة والحضارة الإسلامية في الصين.

٢- معرفة تأثير الأديان الصينية على الفن.

٣- التوصل إلى ضرورة الاقتباس والتقليد للثقافة الفنية في الصين.

المحترفين بترجمة الكتب البوذية في قويتشي، وقد ترك هؤلاء بصمات كبيرة في مسيرة التطور للدين البوذي في الصين[٤٧].

شهد الدين البوذي الصيني تطوراً كبيرا في المناطق الغربية في عهد أسرة طانغ فعملت الحكومة المركزية على توحيد المذاهب المختلفة للدين البوذي في مختلف المناطق لتضعها على نفس المسار فقامت حكومة تانغ بتعيين رهبان في المناطق الغربية يسمون بـ "دو تونغ في الولايات الأربع" ليشرفوا على شئون الدين البوذي في ولايات قويتشي وشوله وبيوبيتان ويانتشي أورسوبيا أي توكماك في قازقستان الحالية[٤٨].

في ٩٦٥م أوفد كان خان قاوتشانغ الراهب فايوان لإهداء بلاط سونغ الشمالية تمثال بوذا وبعهدها بسبعة عشرة عام أي في عام ٩٨٢م قام وانغ ياندە مبعوث سونغ بزيارة مملكة خويخو حيث وجد فيها أكثر من ٥٠ معبداً بوذياً يعلق على باب كل منها لوحة تُسمى "الممنوحة من قبل بلاط أسرة تانغ"[٤٩].

بالنسبة للوثائق المكتوبة في هذه الفترة فكانت كلها مكتوبة بلغة الخويخو حيث كانت هناك الكثير من الكتابات البوذية ويليها كتابات مانوية لأن الدين المانوي كان الدين السائد لدى الحكام في أول المطاف إلا أن الدين البوذي بدأ يأخذ زمام الأمور شيئاً فشيئاً فأصبح الدين الرسمي[٥٠].

وقد مرت الكتابات البوذية بثلاث مراحل مختلفة في مصادر الكتب حيث في المرحلة القديمة جاءت معظم الكتب البوذية فيها مترجمةً من الكتب بالكتابة البرهمية من لغة (قويتشي- يانتشي)، وقد اكتشفت ٨٠ قطعة من هذا النوع من الوثائق أو بقاياها على الأقل في الفترة ما بين القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر[٥١].

كادت تكون جميع الوثائق في هذه الحقبة مترجمة من الكتب الصينية بلغة خويجو، أيضا تم

(٤٧) تشيس تشي بينغ: التاريخ العام للصين، دار نشر هواتشينغ، ب.ت، صـ٤٥.

(٤٨) فينغ يولان: تاريخ موجز الفلسفة الصينية، دار بكين للنشر، ب.ت، صـ١٩٠.

(٤٩) محمدتواضع الصيني: الصين والاسلام، دار الطباعة والنشر الاسلامية، القاهرةن١٩٤٥، ص٨٩.

(٥٠) نيوروجي: الوثائق التاريخية للدين البوذي لدى بني خويخو، دار جامعة شنجيانغ للطباعة، ٢٠٠٠م، ص١-٤.

(٥١) لي تشونغ هو: مدخل إلى الثقافة الصينية، دار مكتبة الثقافة الصينية، صـ٨٤.

٤- توضيح أهم الإسهامات الإسلامية في مجال العمارة والنحت الصيني.

٥- توضيح مدى شغف الصينين في رسم صور آيات القرآن الكريم.

٦- توضيح الثقافة الكلاسيكية الصينية، وإسهامها في الفن الصيني.

٧- توضيح أهم الرواد الفنين في الصين، ودورهم في ازدهار الفن الصيني.

٨- توضيح أهم المشغولات الفنية الصينية، وإسهام المجتمع الصيني في ازدهارها.

٩- توضيح أهم الآثار الخالدة والباقية الدالة على الثقافة الفنية الصينية.

١٠- توضيح الفولكلور الشعبي الصيني، ودوره في تطوير التراث الفني.

١١- توضيح التأثير والتأثر بين الحضارة الإسلامية والصينية في مجال الفن.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي التوصل إلي الأسباب التي جعلت الفنون الصينية ترقي إلي درجة أنها أصبحت شريكة في التنمية المحلية، حيث أصبحت مصدر دخل لكثير من أفراد المجتمع، وتأثير ذلك علي النهضة الاقتصادية الصينية، وبالتالي تنفيذ هذه التجربة في جمهورية مصر العربية.

ومن ثَمَّ معرفة مدي تأثير الثقافة الوطنية علي ترقية الفنون، وبالتالي ازدهار السياحة وشغف العلم الذي يؤثر علي النهضة الصناعية، وتخليد الأجداد ودورهم، وحضارتهم مما يكون دافع إلي الفخر والإعتزاز بحضارة الأجداد، ومن هذا المنوال هدف البحث إلي تقليد الصينيين، حيث إنهم لم يكونوا الوحيدين أصحاب حضارة، حيث الحضارة المصرية التي أثرت في جميع الحضارات، وبالتالي لابد من الاستفادة وتقليد الصينيين، حيث إنَّ الفن ثقافة تؤثر علي الوجدان، وتدعو إلي التنمية المجتمعية.

المنهج المستخدم:

استعنت بالمنهج التاريخي الوصفي، حيث إنَّ الدراسة تاريخية.

مشكلة البحث:

تعود مشكلة البحث إلي مدي المصادر التي قد توضح لنا حقيقية الآثار والشخصيات الصينية التي أثرت في الفن الصيني، ومن ثم نحتاج إلي دراسة ميدانية، ومعرفة خالصة باللغة الصينية.

فروض الدراسة وتساؤلاتها:

١- هل الحكومة الصينية تهتم بالفن الإسلامي؟

وشكلت الأفكار البوذية منظومة فكرية دينية تؤثر تأثيراً عميقاً داخل المجتمع الصيني[٤٣].

كان عهد أسرتي سوي وتانغ (٥٨١- ٦١٨م) (٦١٨ – ٩٠٧م) فترة مهمة في انتشار الثقافة البوذية القادمة من الهند داخل الصين حيث تطورت العلوم والفنون الصينية تطوراً غير مسبوق مع توحيد البلاد والتنمية الاقتصادية وكثافة التبادل الثقافي وذلك لأن أصحاب السلطة الحكام من أسرة طانغ كانوا منفتحين على الثقافات المختلفة وذلك بأنهم كانوا يطبقون سياسة مسايرة الكنفوشية والطاوية والبوذية مما مهد الطريق للأفكار البوذية للاستفادة من الأفكار الطاوية والكنفوشية فظهرت بعض الأفكار والمذاهب البوذية التي تقوم على المسايرة مع الفنون الأخرى[٤٤].

جدير بالذكر أن في السنوات الأولى في عهد أسرة طانغ كان يوجد أكثر من مائة معبد بوذي كان يقوم بالخدمة في تلك المعابد خمسمائة راهب كانوا أيضاً يقومون بالاعتكاف على راسة الكتب من مذهب هيايانا، هذا دليل على كثرة المعابد والرهبان في الصين وخاصة في ولاية قوتيسي[٤٥].

تركزت عقيدة البوذية في عقائد هينايانا[٤٦]. والواضح أن لأشجار الزان أهمية كبرى في الثقافة الصينية وخاصة في العمارة البوذية حيث إن كهوف كويتشي دليل وشهادة على ازدهار الزان في المناطق الغربية للصين، وفي القرن العشرين اكتشفت عدد كبير من كتب بوذية بالكتابة البهرمية من لغة قويتسي ويانتشي معظمها كتب هينايانا، الأمر الذي يدل أيضا على ازدهار هينايانا في هذا المكان، ومع ذلك كان ماهايانا يجد مكانه في مملكة قويتسي أيضا، حيث كان الراهب الكبير "جيومولوتسي" من أصل قويتشي ينشر دعوة ماهايانا فيها، كما أشرف على أعمال ترجمة أكثر من ثلاثمائة مجلد من اثنين وثلاثين كتاباً بوذياً من تشانغان وكان هناك دفعة كبيرة من المترجمين الكبار

(٤٣) فانغ لي تيانك: البوذية وتقاليد الثقافة في الصين، دار الشعب، شنغهاي، ب.ت، ص٧٢.

(٤٤) بينغ ينغ تشوان: لمحة عن الاديان فى الصين، ص٥٢

(٤٥) شياناى: مصدر الحضارة الصينية، دار الآثار للنشر، بكين: ب.ث، ص ٦٧.

(٤٦) عقيدة هينيايانا: تعني التخلص من الهموم والمرارات الفردية وعكسها (لماهايانا) أي المركبة الكبيرة التي تدعو إلى إنقاذ جميع الناس من الهموم وترتبط بالحقائق الأربعة في الدين البوذي والحقائق الثمانية.انظر(جافرى بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة امام عبد الفتاح، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط٢، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٦٩.)

٢- هل الثقافة المصرية تتوازي مع الثقافة الفنية الصينية؟

٣- ما مدي تأثير الفن الإسلامي في الثقافة الصينية؟

٤- ماذا يحدث لو حدث اتفاق بين الحكومة المصرية والصينية لترميم الآثار الإسلامية؟

٥- ماذا يحدث لو بيعت المشغولات الفنية الصينية في الأسواق المصرية؟

٦- ماذا يحدث لو دُرِس الفن الصيني في كليات الآثار المصرية؟

أهم المصطلحات:

١- التراث: هو شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور، ويتناقل من جيل إلي آخر، ويعتمد بعد فترة زمنية متفاوتة نوعياً، ومتميزة بيئياً تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية.

٢- الفن الصيني: هو ثقافة ابتدعها عامة الشعب الصيني منذ مئات السنين، وتميزت بها وهي نتاج العقل الجمعي الشعبي، وورثت كثيرات من الأعمال الشعبية الفنية، وحوفظ عليها حتي اليوم بصفته تراث وتحفة فنية خالدة.

٣- العمارة الصينية: هي فن البناء الصيني الذي أثرت فيه الثقافة العقائدية الصينية، حيث تميزت كل عقيدة ببنائها الخاص، فالعقيدة الطاوية ظهرت فيها الثقافة الصينية والعقيدة الكنفوشية، أما البوذية فظهر فيها عمارة الهنود، والإسلامية ظهرت فيها العمارة الفارسية والعربية القادمة من آسيا.

٤- النحت الصيني: هو فن دخل الصين عن طريق البوذية في القرن السابع الميلادي، وأوجدت تقدما، وكان متأثرا بالاتجاهات الوافدة من آسيا الوسطي من الهند من القرن الخامس إلي السادس الميلادي، وزاد الإقبال عليه في عهد أسرة تانغ (٦٠٠ – ٩٠٧م).

٥- الفخاريات: هو الاسم العام لكل المشغولات المصنوعة من خليط الصلصال والفلسبار والمرور عبر عمليات التشكيل والتجفيف والحرق، ويوجد فخاريات فاتحة اللون في مدينة بيشينغ في الإبريق الفخاري، وكذلك التماثيل الفخارية في تايوان.

٦- الخزفيات: هي المشغولات التي صنعت في قمين شعبي، وهو مبني علي أساس إنتاج الفخار علي نطاق واسع بين أبناء الشعب، وهو بلورة إبداء أبناء الشعب الصيني، ويحتاج إلي مواد خام أعلى من المستعملة في الفخار، ويحتاج لدرجة حرارة عالية، وتتميز باستخدام زخرفة

سيتشو قبل أسماء المعابد البوذية فيها مثل معبد داباو، ومعبد الدين الطاوي أكثر من البوذي، بفضل التشجيع الرسمي من قبل حكومة تانغ، وشهد نفوذ الدين الطاوي في الصين تطوراً متسارعاً حيث اكتملت الهياكل التنظيمية للمعابد الطاوية، وتم تحديد التخصصات والرتب المختلفة لرجال الدين الطاوي، وكان هناك رئيس المعبد ورجال المراسم ورجال صناعة الأدوية الطاوية ورجال الدين العاملين[٣٩].

في عام ٧٦٢م في عصر أسرة تشو الملكية اضطر حاكم بينغ في غربي بيتشو إلى الاستعانة بالمعابد الطاوية ومطالبتها بالإفراج عن رجال الدين الطاوي ليشاركوا في المعركة ضد غزاة التوبولسد احتياجات التجنيد وجباية الضرائب[٤٠].

بعد عهد تانغ مر الدين الطاوي بمراحل الصعود والهبوط في المناطق الغربية في عشرينات القرن الثالث عشر، وتقدم رجل الدين الطاوي (تشيوتشوجي) الملقب بـ "تشانفشون تشنرن" إلى جنكيز خان في المناطق الغربية، وفي طريقه مر بقصبه "ويغر بشيبالي" حالياً مدينة (جيمسار) وكان من بين المستقبلين رجال الدين الطاوي وجنكيز خان، فهذا يدل على علوه مكانه رجال الدين الطاوي[٤١].

تتم بناء ثلاثة ساحات عبادة في مدينة جيمسار وخاصة في جهة الشرق، تحت إشراف المهندس تشانغ من أصول سلالة الهان، شارك في الاحتفال والطقوس أربعمائة رجل دين طاوي[٤٢].

ثالثا: الثقافةالبوذية والفن الصينى:

أ- نشأة الدين البوذي: نشأ الدين البوذي على يد "ساكياه وني" في الهند في الفترة ما بين القرن السادس إلى القرن الخامس قبل الميلادي، في عهد أسرة هان (٢٠٦ق.م- ٢٢٠م) دخلت البوذية القادمة من الهند إلى الصين، وقد تحقق تصيين الديانة البوذية عبر تطورها في الصين،

(٣٩) بينغ ينغ تشوان: لمحة عن الأديان في التبت، ، ص٢٤.

(٤٠) يوداتشون وآخرون: روائع القصص العجيبة والغريبة، دار الشعب، يونان، الصين، ص٣١

(٤١) سليمان مظهر: قصة الديانات، ص٦٩

(٤٢) ربن جين يوي: تاريخ الطاوية فى الصين، ص٣١.

ونقوش محلية عليها، وهي مشهورة في مدينة "جينغدتش" بمقاطعة حيانغشي، ومدينة ليلينغ بمقاطعة هونان.

٧- التصوير الفني: هو فن ظهر مبكر في الصين، وقام بتطوير ثلاثة فنون تتلاءم مع طبيعتها الجميلة، وهي الخط، والشعر، والتصوير، وهي فنون مترابطة مع بعضها إلي الحد الذي يتيح لنا أن نعتبرها فناً واحداً، ويُستعمل في فن التصوير نفس خامات الكتابة، وهي الحبر الصيني، والحرير، أو الورق المجهز للرسم والكتابة، ويعتبر فن الأحبار سراً يتوارثه الأجيال.

٨- باغودا: هي دار العبادة البوذية، وهي نوع من المباني الأصلية، حيث تشبه المئذنة، وهي متعددة الطبقات تصل أحيانا إلي ١٣ طبقة في الحجم كلما ارتفعت، ووظيفتها غير معروفة أو واضحة، ولكنها جزء من المعابد، وتكون المناظر الطبيعية خلفها.

٩- مغارة الألفا بوذا: مغارة الأسود: هي نوع من فن النحت الصيني، حيث يوضح حركة الجسد بحركة مغرية، ويوضح بعض الجنود وعضلاتهم، وهو علي شكل أسد، ويوضح شكل إله مجسد علي شكل إنسان وهو متأثر من الطراز الإغريقي، وتم بناؤه في القرن الميلادي.

١٠- العرائس المتحركة: هي مسرحيات العرائس المتحركة التي بلغت ذروتها في عهد أسرة سونغ، وانتشرت في فترة أسرة يوان ومينغ وتشيسنغ أيضا، وتنقسم إلى العرائس المحركة بالخيوط، والعرائس المتحركة بالعصا، وعرائس الأكياس المتحركة.

١١- رسوم السنة الجديدة: جذور ورسوم السنة الجديدة الشعبية الصينية ضاربة في التاريخ القديم، وهي جزء من تاريخ الفنون الجميلة الصينية، كما أنها معلومات مصورة لدراسة العادات، والتقاليد، والمعتقدات الدينية، والمثل الشعبية في أنحاء الصين، وهو فن كبير من أنواع الفنون الجميلة الشعبية الصينية.

مدخل للبحث

كل شعب قديم له أساطير حول أصول الدنيا فالأساطير والثقافات لها تأثير على نواحي الحياة المختلفة وخصوصاً الفن ولقد تميزت الحركة الفنية خلال الفترة ما بين عامي ٥٨٩ م و٦١٨ م بالاندفاع الحماسي إلى تشييد المعابد البوذية والطاوية وإذا كان الزمن لم يحفظ لنا لوحات دينية من هذا العهد داخل الصين نفسها، فقد حفظ لنا بعض هذه التصاوير على حدود الصين الغربية وفي كوريا وسط آسيا، لتمدنا بومضة نستطيع من خلالها التعرف على فن التصوير خلال هذه الحقبة[١].

(١) ثروت عكاشة: فنون الشرق الأقصى، دار الشروق، ٢٠٠٦م، ص١٧.

كان عهد أسرة تانغ بداية ازدهار الفن الطاوي في الصين حيث ظهر المبنى الطاوي "قوان"[٣٥]، يعتبر يانغ قوان الذي بنى عام ٦٩١م أقدم المعابد الطاوية وكان بداية للمعابد الطاوية في مدينة توربان في مقاطعة سيتشو حيث بنى من بعده سونفشيوان قوان، ورونغشينغ قوان وآنتشانغ قوان، بالإضافة إلى قصر تسيجي وتانفشانغ قوان وتشولوقوان[٣٦].

كانت أسرة تانغ تنظر إلى "لوتسي" نظرة احترام وتقديس كسابق الأسلاف، وتتدين بالدين الطاوي حيث كان التطور في النفوذ الطاوي مرتبط بدعمهما بصورة مباشرة حيث كان الإمبراطور "شيوانشونغ" من أكثر الأباطرة ف أسرة طانغ تحمساً إزاء الدين الطاوي دليل على ذلك ما يردد في الوثائق المكتشفة أنه في عام ٧٣١م أصدر حاكم سيتشو أمراً رسمياً لمحافظة تيانشان ليؤمرها القيام بترميم آنشانغ قوان الطاوي وكذلك في عام ٧٤١م أصدر الإمبراطور "شيوانتسونغ" مرسوماً لجميع الولايات ببناء معبد الإمبراطور السماوي الذي تغير اسمه إلى قصر تسيجي بمعنى "القطب البنفسجي"[٣٧].

من الواضح أن اسم معبد الإمبراطور السماوي (قصر تسيجي) يرد في كثير من الوثائق المكتشفة وقبل اسمه ويوجد فراغين رمزاً على المكانة المرموقة له، بالإضافة إلى بناء القصر البنفسجي (قصر تسيجي) كلف الإمبراطور/ شيبو تسونغ المسئولين المتخصصين بتحرير الكتب المقدسة الطاوية لتوزيعها على كل أنحاء الإمبراطورية وتم اكتشاف جزء من هذه الكتب في مدينة توربغان حيث كل التوقعات والأبحاث تعتقد أنها كتب جينية للطاوية موزعة من قبل ولاية لينغشو في عام ٧٤٩م أثناء حكم الإمبراطور شيوانتسونغ[٣٨].

على الرغم من أن عدد المعابد الطاوية في ولاية سيتسو أقل من عدد المعابد البوذية غير أن مكانتها أعلى من المعابد البوذية في الوثائق المختلفة، ويذكر اسم "لونغشينغ قوان" الطاوي في

(٣٥) قوانك هو نوع من المعابد الطاوية وكان أقدم قوان هوقوان "يانغ قوان" بني عام ٦٩١م.انظر(كامل سعفان: معتقدات اسيوية: دار الندى، ط ١، ١٩٩٧، ص٣٩)

(٣٦) رين جي بوي: تاريخ الطاوية في الصين، دار الشعب للنشر، شنغهاي، ب.ت، ص٢٩.

(٣٧) تشاوقوانغ: الطاوية والثقافة الصينية، ، ص٧٦.

(٣٨) رونغ شينجيانغ: الدين الطاوي في ولاية شيتشو في عهد تانغ، دراسة توربان، المجلد الرابع، دونهوانغ للطباعة، بكين، عام ١٩٩٩، ص١٣٢-١٣٦.

وبعد سلسلة من المنازعات والفرقة خلال القرن السابع توحدت الإمبراطورية الصينية للمرة الثانية على يد "أسرة طانغ" (٦١٨- ٩٠٦م). فاستتب الأمن وعرفت البلاد طعم السلام وساد الرخاء، حتى غدت مرحلة الفن خلال القرون الثلاثة التي استغرقتها حكم هذه الأسرة توازي في أهميتها وأثرها مرحلة فنون عصر النهضة الأوروبية، وكلما زادت الصين ثراء ازدادت فنونها رهافة وانفتحت أبوابها أمام التأثيرات الأجنبية بصورة لم يسبق لها مثيل وكانت البوذية قد اجتذبت إليها أعداداً وفيرة من مواطني الصين، وإذا موجات المبشرين تتدفق من الهند البوذية نحو الصين خلال حكم أسرة "طانغ" وإذا هم ينحتون في بعض الجبال والصخور النائية معابد وكهوفاً على غرار ما خلفوه وراءهم بالهند[٢].

وزينت هذه وتلك باللوحات المصورة والمنحوتات، بعضها بالأسلوب المتأثر بالمدرسة الهيلينتية أو المتأغرقة[٣]. والبعض الآخر على هيئة الشياطين الحارسة الضخمة بأسلوب ممعن في نزعته التلفيقية شديد الاحتشاد بالحركة والطاقة المتفجرة وبمرور الوقت صار النحت البوذي أشد إتقاناً واهتماماً بالتجسيم[٤].

وأعقب سقوط أسرة "طانغ" حقبة من الاضطرابات والفوضى استغرقت أربعة وخمسين عاماً اكتوت فيها الصين بسلسلة من الحروب الأهلية، وانتشر خلالها تصوير المناظر الطبيعية الأحادية اللون الأسود، وبينما اهتم بعض الفنانين بتصوير مشاهد الحياة اليومية، اتجه آخرون إلى تصوير الطير والازدهار، وذهب فريق ثالث إلى تطوير أسلوب تصويرهم للشخوص والكائنات كما اعتمدوا أسلوب التصوير اللاعظمي التي تنمو أشكاله دون تأكيدها بخطوط محوطة، وتعرف هذه الحقبة

(2) Zang YaJun: A kaleido scope of Chinese culture, translated by Guohluis sinolin cuA, 2008, p. 76.

(٣) المتأغرقة: تعني محاكاة الإغريق في أسلوب حياتهم وثقافتهم والدلالة على ظاهرة التحام الشرق بالغرب التي سادت في تلك الحقبة حين كانت الحضارة الإغريقية هي السمة الغالبة في العالم المأهول بأسره. لنظر: كتاب (ثروت عكاشة: فنون الشرق الأقصى، ص٢٥.

(٤) التجسيم/ هو نحت الأشكال والتماثيل على صورة آدميين وحيوانات فاكتنزت الوجوه واستدارت واكتست الشفاة بلون الورد والعيون على شكل سمكة بينما تدلت طيات الشحم تحت الذقون وغدت ملامح الوجه أكثر تعبيراً.انظر (تشونغ تشينغ:- الرسم الصيني في سجلات صامتة، دار النشر الصينية عبر القارات، ٢٠٠٧م، ص٦٧)

المخلوقات والذات، والمعادلة بين الحياة والموت سعياً إلى تجاوز العالم الروحي وحرية روحية، ونظراً لأن أفكار لاوتسي متشابهة مع أفكار تشوانغ تسي كثيراً، أطلق عليها اللاحقون "لاوتشوانغ"[٢٩].

الدين الطاوي له منظومة كاملة من الآلهة تشتمل طقوسه على الصوم والصلاة وتلاوة الكتب المقدسة والتوبة، وتؤدي الطقوس في الأماكن الدينية الخاصة منها القصور الطاوية والمعابد الطاوية والمباني المسماة بقوان، يطلق على الكتب المقدسة الطاوية مجتمعة "طاوتسانغ"[٣٠]. دخل الدين الطاوي إلى الصين قبل أوائل القرن الخامس الميلادي في عهد أسرة جين الشرقية[٣١]. اكتشف في توربان أدوات جنازية تتسم بالميزات الطاوية وتنسب إلى عهد لبانغ الشمالية، قائمة الملابس والأدوات المدفونة في مقبرة زوجة هاشتيو عام ٤١٨م مكتوب عليها "التنين الأزرق في الأيسر والنمر الأبيض في الأيمن والطاير الأحمر والمقاتل الأسود في الخلف، فيرمز كل من التنين الأزرق والنمر الأبيض والطاير الأحمر والمقاتل الأسود إلى الآلهة الأربعة في الأساطير الصينية القديمة[٣٢].

ومن المصطلحات التي كانت دائماً تكتب على الأوراق الطاوية" افعل بسرعة تنفيذاً للأمر"، كما يصبغ الحذاء الورقي لزوجة هاتشيو باللون الأزرق يكتب عليه مقطع تشيت" بمعنى الارتقاء فاللون الأزرق هو لون السماء في الدين الطاوي[٣٣].

خلال القرن السابع الميلادي ضعف النفوذ الطاوي لم يكن قوياً ولكنه اندمج فيما بعد مع الدين البوذي السائد في هذه المنطقة، والدليل على ذلك وجود حفريات خلال القرن السابع الميلادي عليها مصطلحات الديانة الطاوية والبوذية في نفس القطعة الأثرية حيث توجد بالإضافة إلى المصطلحات الطاوية "افعل بسرعة تنفيذاً للأمر الإلهة الكبير من الحقائق الخمسة"، يوجد مصطلحات بوذية مثل "التدين بالبوذا، والالتزام بالشريعة البوذية. والتفاني للفصول العشرة". وهذه الظاهرة تبرهن على تخالط العقيدتين آنذاك دون وجود الخط الفاصل والواضح فيما بينهما[٣٤].

(٢٩) هوانغ لياه: البحث في تاريخ الأعراق القديمة الصينية، دار الشعب للطباعة، الصين، ١٩٨٧، ص١٥٩

(٣٠) رين جي يوي: تاريخ الطاوية في الصين، دار الشعب للنشر، شنغهاي، ب.ت، ص١٠٢.

(٣١) قه تشاو قوانغ: الطاوية والثقافة الصينية، دار الشعب للنشر، شنغهاي، ب.ت، ص٧٩.

(٣٢) لين لين مينغ: سجل موجز المقابر عبر الصيني، دار الشعب للنشر، هيلونغ، ب.ت، ص٧٤.

(٣٣) تشانغ قوانغ فو: تاريخ الفنون الجميلة في الصين، دار المعرفة للنشر، ب.ت، ص٣٧.

(٣٤) تشانغ داي نيان، فانغ كه لي: لمحة عن الثقافة الصينية، دار النشر، جامعة المعلمين، ب.ت، ص٣٥.

عصر الأسرات الخمس (٩٠٧- ٩٦٠م) حيث كان هناك خمسة أسرات حاكمة للصين حتى تم توحيدها في عهد أسرة سونغ (٩٦٠- ١٢٧٩م) حيث في تلك الحقبة ظهرت أضخم التطورات التي لحقت بالصين فشاع تصوير الشخوص الآدمية وبصفة خاصة تصوير الرهبان[٥].

كما نشأت في خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر طبقة العلماء الموسيقيين والشعراء المصورين الخطاطين المجودين الملمين بجميع جوانب الثقافة والفنون، وظهر بينهم من كرَّس جهوده الفنية للتصوير ذي الموضوع الواحد فحسب، فقد يكون استخدام أعواد البامبو، واستنباط آخر تقنية ملائمة لأسلوبهم الخاص الذاتي في استخدام الفرشاة مطروحة الخطوط ذات الخواص المحوطة[٦].

وفي عام ١١٢٦م استولت قبائل التتار على عاصمة سونغ الشمالية وغدت بكين عاصمة لهم، فاتجهت السلطات الصينية جنوباً حيث اتخذت عاصمتها في عام ١١٣٨م، وما كادت بضع سنين تنقضي حتى ازدهرت مدرسة "سونغ الجنوبية". وبدأ ما يعرف في تاريخ الفن بالحقبة الكلاسيكية لتصوير المناظر الطبيعية الصينية التي نما فيها تأثير معتقدات الفلسفة البوذية التي تنادي بأن "الآلهة حالة في الوجود كله بما يعمره ويغشاه ومن هنا أسفرت عما شكل مدرسة تصوير المناظر الطبيعية[٧].

وكان جنكيز خان زعيم المغول قد غزا شمالي الصين عام ١٢١٤م، وتلاه حفيده قوبلاي خان فغزا الصين الجنوبية عام ١٢٧٩م وأوقع هزيمة بأسرة "سونغ الجنوبية" وأنشأ أسرة مغولية تحت حكم الصين تعرف باسم أسرة يوان اتخذت من بكين عاصمة لها، وكان قوبلاي خان حاكماً مستنيراً، فأسس "الأكاديمية الإمبراطورية للفنون" التي دعا إليها كبار الفنانين الصينيين، وبصفة خاصة مصوري مدرسة "سونغ الجنوبية" وفي عهد هذه الأسرة التي ظلت تحكم الصين من عام ١٢٧٩م حتى عام ١٣٦٧م نودي ببعث شخصية. الفنان الموسيقي والخطاط المعروفة باسم "ون جن حوا" من جديد على أيدي طبقة الأدباء المثقفين "اللتراتي" فإذا هم يبتكرون أسلوباً بارعاً شاعري الإيحاء في تصوير ألسنة الأرض الممتدة في البحر وتلاشي الضباب المتدرج والقمم الشاهقة

(٥) ثروت عكاشة: فنون الشرق الاقصى، ص١٧.

(6) Zhaomenglin and yang Jiaing: Pekin opreapainted faces, moring glorypublisher, Beiting, 1996, p. 37

(٧) ثروت عكاشة: فنون الشرق الاقصى، ص٤٦.

إلى البحث عن التشابه الكامل[٢٥].

يهتم باحثى المدرسة الكنفوشية اهتماماً كبيراً بالتأثير التربوي الفكري في "كتاب الأغاني" ويقول "كنفوشيوس" الشعر يمكن أن يحقق نهضة البلاد، ويمكن الاضطلاع بالمراقبة والملاحظة، ويمكن أن يهذب الأخلاق ويمكن أن يعبر عن الأنين والشكوى، ويقوم على خدمة الوالدين عن كثب، وخدمة البلاد عن بعد، كما جسد الأولون الشعر في احترام المرأة، وفي بر الوالدين، وفي مدارات المجتمع العميقة، والتثقيف الجمالي، وتغير العادات الاجتماعية[٢٦].

ويرى الكنفوشيوسيين، أن فن "الموسيقى رفيعة المستوى" يسهم في التثقيف، بينما فن الموسيقى الشعبية يلحق الأضرار بالتثقيف ولذلك لم يدخر الحكام الكنفوشيوسيين وسعاً في إقصاء الشعب الكادح دائماً ومنظور الأوبرا التقليدية منذ أسرة يوان حتى أسرة مينغ نجد أن الفن الأول يكمن في صفوف الشعب حتى انتشر على نطاق واسع في طبقة أهل الحضر[٢٧].

ثانيا: الثقافة الطاوية وتأثيرها على الفن

١- لمحة عن الطاوية:

أسس لاوتس الفكر الطاوي الصيني في فترة الربيع والخريف، الاسم الحقيقي "للاوتس" هو "آر" واسم أسرته (لي)، عمل لاوتسي مسئولاً عن إدارة حفظ الكتب لحكومة أسرة تشو الإمبراطورية في القرن ١١ إلى عام ٢٢١ ق.م حيث يقع مؤلفه "داوده جينغ حول الأخلاق في أكثر من ٥٠٠٠ مقطع صيني فقط، لكنه أثَّر بعمق في الصينيين في الفترات اللاحقة فسر لاوتسي نشأة وتغير المخلوقات والكون بـ "الطاو"[٢٨]، توارث تشوانغ تسي أفكار لاوتسي اسم تشوانغ تسي "تشو" عمل فترة كمسئول إداري لإقليم تشيوان بمنقطة منغ في دويلة سونغ في مؤلفه "تشوانغ تسي" طور "تسوانغ تسي" نظرية لاوتسي" قانون الطاوية وهو الطبيعة داعياً إلى المعادلة بين

(٢٥) شيوه شوان وآخرون: معارف الثقافة الصينية، دار معهد بكين، الصين، ب.ت، ص١٤.

(٢٦) بينغ ينغ تشوان: لمحة عن الأديان في التبت، دار الشعب للنشر، التبت، ص٢٧.

(٢٧)هوانغ شين تشوان وآخرون: الأديان الثلاثة الكبرى في العالم، دار سان ليان للمعرفة الجديدة للنشر، الصين، ب.ت، ص١١.

(٢٨) الطاو: هو الطريق المستقيم الذي يسلكه المخلوقات والبشر ويعني الصراط. انظر(سليمان مظهر: قصة الديانات، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٥، ص٦٨)

والمساحات الشاسعة المترامية، ولقد سيطر مصوروا المناظر الطبيعية خلال القرن الرابع عشر على زمام التصوير الصيني بشكل جلي، حيث تخصص بعضهم في رسم أعواد البامبو مشتغلين تباينات المداد اللونية لتحقيق أثر درامي مثير[٨].

ونحن بصدد عن الكلام من خلال توضيح دور الثقافات المتغيرة في تطوير الفن الصيني خلال العصور الوسطى سوف أتناول دور كل ثقافة على حدة خلال تلك الحقبة من القرن السابع الميلادي حتى القرن الرابع عشر الميلادي.

أولا: الثقافة الكنفوشية:

نبذة عن كنفوشيوس وحياته:

يعتبر كنفوشيوس واحداً من أكبر عشرة مفكرين في تاريخ البشرية، وقد تركت أفكاره تأثيراً عميقاً وواسعاً في الصين وشرق آسيا ولد كنفوشيوس (٥٥١- ٤٧٩ ق.م) في أواخر عهد الخريف والربيع في تشوبي بدويلة (جنوب شرق مدينة كشيويفو بمقاطعة شاندوغ صاحب مدرسة النزعة الخيرية الذي طالب الحكام بالاهتمام بشئون الشعب[٩].

يعتبر المثل الأعلى عنده النزعة الخيرية هو "جين" هى أن الإنسانية التي تتوقف عليها الفضائل مثل البر والإخوة والإخلاص والأمانة والأدب والمروءة والتقوى والحياة[١٠].

والجدير بالذكر أن النزعة الخيرية لم تكن من اختراع كنفوشيوس بل هي تقاليد وطقوس موروثة من الآباء والأجداد مكتوبة في أسفارهم الأدبية والتاريخية[١١].

وما زال كثير من أفكار كنفوشيوس لها قيمة عالية حتى اليوم، وقد أثرى كنفوشيوس المكون الداخلي لـ"الرحمة" حيث اعتقد أن تحقيق الرحمة يحتاج إلى العناية بالآخرين، حيث يجب على المرء ألا يفرض على الآخرين ما لا يرضى به لنفسه، ويرى أيضاً أن الشرفاء يعيشون في انسجام برغم وجود خلافات بينهم[١٢].

(8) He Guangwei: Spectacular China, published by faber and faber Londer, 1954, p. 65.

(9) Xiang Zhonghu:- The story of the Gold, forgin language press, 2006, p. 23.

(١٠) كرم حلمي فرحات: الصين ومصر، دار الأحمدي، مصر، يناير ٢٠٠٨م، ص٣١.

(11) Yang Xing pei: Gem's of classical chineses poetry, published by zhonghua, pool company, 2005, p. 62.

(12) Shiying zhao: Thw story of wood, foreign languages press, 2006, p. 51.

الشعب في الوضع الصحيح وتحقق التنسيق بين التقدم والتراجع، كما اعتقد أن الموسيقى المنسجمة والوقورة والمهيبة يمكن أن تحقق "الانسجام بين الشعب" وتقوم بإعداد الشعب وتربيته وتحفزهم الجنود ومن ثم لا يجرؤ العدو على الهجوم[٢١]. ويرى الفيلسوف "موه تسي" أن مقولة الكونفوشيوسيين ومفادها "قراءة ثلاثمائة قصيدة وتلحين ثلاثمائة قصيدة وغناء ثلاثمائة قصيدة، ورقص ثلاثمائة قصيدة يعني الثلاثمائة في كتاب الأغاني يمكن قراءتها قراءة تعبيرية، ويمكن تلحينها ويمكن التغني بها والرقص على ألحانها[٢٢].

ويعد عصر طانغ بداية انتشار الخط والرسم معاً، وبات من الصعب التفرقة بينهما، وأطلق عليهما في المستقبل لقب الخط والرسم مصدرهما متشابهة ونظريتها وفنهما يرتبطان ارتباطاً وثيقاً[٢٣].

واتخذ الكنفوشيوسيين كل أفكارهم الأدبية والفنية من قول كنفوشيوس (للرجل الكامل الخلق تسع اهتمامات هي الاهتمام بإمعان النظر في الإبصار والاهتمام الإصغاء في السمع والاهتمام بالطلاقة في الملامح، والاهتمام بالتواضع في الهيئة والاهتمام بالإخلاص في الكلام والاهتمام بالعناية في العمل والاهتمام بالسؤال في الأشكال، والاهتمام في العمل والاهتمام بالسؤال في الأشكال، والاهتمام بعدم الفتنة في الغضب، والاهتمام بالحلال في الربح. لذلك اهتم الكنفوشيوسيين بفن السحر الرومنطيقي بمعنى أن الفن الصيني يهتم كثيراً بإبراز الافتتان بالأشياء والمشاعر الكامنة داخل الإنسان، ويدعو أن التشابه قلباً وقالباً في الإبداع الفني ويدعو إلى التشابه الكامل وما يعرف بالإبداع الكامل هو دعوة الإبداع الفني إلى إظهار الملامح النموذجية للأشياء المعينة وكشف روحها الكامنة[٢٤].

حيث يدعو الخطاط (هواجين) في أسرة تانغ يدعو إلى "التناغم الاجتماعي والخلق المتين" وذكر أويانغ في عصر سونغ أن "الرسم القديم يرسم مغزى الصورة وليس شكل الصورة" والمغزى الكامل لهذه الأقوال يذكر أن الإبداع الفني لا يمكن أن يسعى وراء التشابه شكلاً ومظهراً بل يدعو

(21) Jin Young: Arts in China, translated by wang ping xing & zhao xiriy Fu, china contintal press, 2007, p. 62.

(٢٢) وانغ لى وآخرون: محاضرات فى تاريخ الثقافة القديمة فى الصين، دار نشر جامعة الإذاعة والتلفزيون، ص٤٠.

(٢٣) عبد الرحيم شعبان صالح: الفكر الأخلاقي عند كونفوشيوس، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠١م، ص١٥٧.

(٢٤) لي سين: محاضرات عن الأديان القديمة في الصين، دار الإذاعة والتلفزيون للنشر، الصين ب.ت، ص٢٣.

وقد ألف تلاميذ كنفوشيوس كتاب "المحاورات" الذي جمعوا فيه أقواله وأفعاله وقد تغذت الأجيال التالية من الكونفيوشيين على أفكاره وطوروها، فأصبحت أهم مكونات الفكر التقليدي الصيني، وانتشرت إلى الدول المحاورة، فشكل محيط الثقافة الكنفوشيسية الواسع التأثير(١٣). كما كان كونفوشيوس الصيني معروفا لكل شعب الصين أوتأثروا به بشكل أو بآخر للعالم، كما ضمته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والفنون والثقافة (اليونسكو) إلى قائمة مشاهير المثقفين العشرة في العالم(١٤). ظهرت ما يطلق عليها الكتب الأربعة قبل أسرة تشين (٢٢١- ٢٠٧ ق.م) وهي كتاب "منفوشيوس" و"داشيويه" و"تشونغ يونغ" إضافة إلى "المحاورات الذي يسجل أقوال وأفعال كونفوشيوس "منفوشيوس" يسجل الأفكار السياسية لمنع، الذي يعد الرمز الآخر للكنفوشية أما "داشيويه" و"تشونغ يونغ" فيها عبارة عن مقالين من مؤلف "لي جي" المراسم والطقوس ووضع تفسيرات لهما، وضعهما مع "المحاورات" ومنفوشيوس لتكوين مجموعة من الكتب تكون المواد التعليمية الأولية للمؤلفات الكلاسيكية الكنفوشية، فسماها "سي شو تشانغ جيوي جي تشو" ملاحظات وتغييرات للكتب الأربعة، ولذلك تسمى "سيشو" اختصاراً "ووجينغ" يقصد بها المؤلفات الكلاسيكية القديمة، "يي جينغ" و"شانغ شو" و"شي جينغ- كتاب الأغاني" و"لي جي" و"تشون تشيو- الربيع والخريف، وظهر ذلك في العصور الوسطى على يد العالم "تشوتشي" في عهد أسرة سونغ (١١٢٧- ١٢٧٩م)(١٥).

وفي عهد أسرة (مينغ (١٣٦٨- ١٥٤٤م) كانت أسئلة الامتحانات الإمبراطورية يتم اختيارها حسب العبارات الواردة في "شيشوومينغ" وأسلوب كتابه المقالة حسب أسلوب "باقو"(١٦). وقد تجددت أنواع الفنون التقليدية الصينية حيث شملت أنواع جديدة أيضاً، وجمعت العام والخاص

(١٣) لي شنغ: شيجيانغ الصينية بين الأمس واليوم، ترجمة بوهان، دار شيجيانغ الشعبية، ب.ت، ص٨٩.

(14) Xiang zhonghua: the story of the Gold forgin language press, press, 62.

(١٥) مكتب فريق القيادة الوطني لتعميم اللغة الصينية في العالم" نبذة عن ثقافة الصين، ميسولينا للطباعة، الصين، ٢٠٠٦، صـ٨.

(١٦) أسلوب باقو: يعتبر قالباً جامداً وعلى الممتحن أن يجاوب على الأسئلة حسب ملاحظات للكتب الأربعة والأفكار الكنفوشية.انظر (ليوجول تيان، لين سونغ: محاورات كونفوشيوش، ترجمة السيد فرحاني، المجلس الاعلى للثقلفة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٧٣)

جنبا إلى جنب وشكلت نظاماً فنياً ضخما بفضل فكرها الفني الموحد(١٧).

كما يظهر الفن الصغير في كافة أنواع وأشكال الفنون اليدوية الشعبية ويبرز للعيان الفن الرفيع في أوبرا بكين، وفي التمثيل الفني لأوبرا كونشيوي(١٨).

تتسم الفنون الصينية بمبدأ التكامل بين الطقوس والموسيقى ويشير ذلك إلى شيئين مهمين أولهما: إن الطقوس يجب أن تكون مقرونة بالموسيقى، والموسيقى تابعة للطقوس، وثانيهما: إن الطقوس تتبوأ مكانة مرموقة وفريدة في جميع أنواع الفنون، وذلك لأن الكونفوشيوسيين اعتبروا "الموسيقى" بمثابة وسيلة للهداية والإرشاد إلى الأخلاق الحميدة والتثقيف السياسي عبر العصور(١٩).

ويكفينا أن نذكر إن الكونفوشيوسيين قد نالوا قدراً عالياً "نظام الطقوس والألحان الموسيقية لدى دوق أسرة تشو وفي عبارة أخرى أنهم اعتبروا الطقوس والفن معاً بمنزلة الدعامتين الأساسيتين لحماية نظام ملاك العبيد في أسرة تشو الغربية (١٠٤٦ ق.م- ٧٧١ ق.م) واعتقد الكنفوشيوسيون أن "الطقوس أفسدت الموسيقى" وتحتل الموسيقى المكانة المرموقة والسامية في الحياة الاجتماعية وفي المجال الفني وذلك بسبب أن الكونفوشيوسيين كانوا يشجعون ويبرزون للعيان دائماً أن الموسيقى "ازدهار الشعر يوطد أركان الطقوس ويصبح موسيقى" ويوضح ذلك أن كونفوشيوس اعتبر "الموسيقى" مفتاح تهذيب الذات والتضحية بالحياة في سبيل قضية ما، كما أردف قائلاً "إذا لم تزدهر الطقوس والموسيقى، تصبح العقوبات خاملة، تقع في شرك الاضطراب الشديد والحيرة وندرك من ذلك أن كونفوشيوس اعتبر الموسيقى أساس نهوض البلاد وإدارة شئون الدولة، وحظى تأثير "الموسيقى" بالاهتمام الشديد من جانب سائر الكنفوشيوسيين الآخرين الذين جاءوا بعد كنفوشيوس مثل مينشيوس وسون تسي(٢٠).

وكتب سون تسي مقالاً بعنوان "نظرية الموسيقى" شرح فيه جمال الموسيقى وتأثيرها التربوي، واعتقد أن الموسيقى يمكن أن تهذب مشاعر الشعب وتغير العادات الاجتماعية وتجعل صفوف

(17) Zhang Yajiun: Akaleidoscope of china culture, translated by GUO Hui, sinolinGua, China, May 2008, p. 51

(18) Hua Mei: China Clating Co stumes, A dorments and culture translated by yattong & zhang Lei, 2008, p. 22.

(19) Gengming song:- Landscape painting of Aracient china, china in the contintal press, China, 2008, p 37.

(20) Weiliming: Chinese festinal, translated by Yueliwen & Taolang, China intercontintal press, 2005, p. 37.